أنـــواع المنشـــآت الأثـــرية

1. أنـــواع المنشـــآت الأثـــرية

جميع أنواع الأبنية مهما كانت الوظيفة أو الغاية التي أنشئت من أجلها يمكن أن تتحول مع الزمن لتصبح منشآت أثرية وذلك عندما تحقق الشروط المذكورة سابقا.

1.1. النصـب التذكاريـــة:

هناك أشياء تكون منذ نشأتها مرتبطة بذاكرة معينة أي أنها أنشئت لتذكر بشخصية هامة أو بإنجاز مهم أو بحدث تاريخي هام، كما هو الحال في النصب التذكارية. وغالبا ما يتم التأكيد على الذاكرة ضمن هذه النصب ليس من خلال الشكل فقط وإنما أيضا من خلال نقوش كتابية. ويتم التأكيد على أهمية المنشأة والرغبة في الحفاظ عليها لفترة زمنية طويلة من خلال اختيار مواد إنشاء ذات ديمومة عالية من الحجر أو البرونز وغيرها. (المسلات، أقواس النصر، الأعمدة التذكارية، تماثيل الملوك والأباطرة).

ولكن هل تعد جميع النصب التذكارية هي منشآت أثرية؟ النصب التذكارية لا تختلف عن غيرها من المنشآت، فهي لا تصبح أثرية إلا إذا حققت جميع الشروط التي تم ذكرها سابقا.

نصب تذكاري مسجل أثريا: قوس تراجان في تمجاد

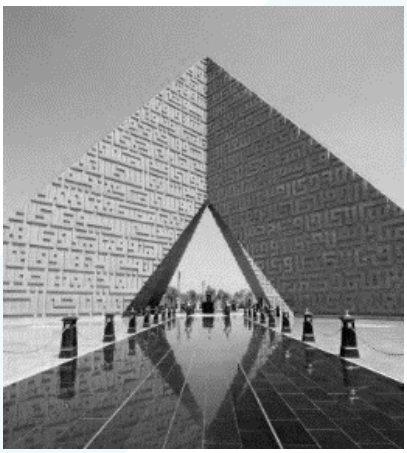

نصب تذكاري غير مسجل أثريا: نصب الجندي المجهول في القاهرة

أما باقي المنشآت فتكون مخصصة لأداء وظائف معينة عند إنشائها وقد تكتسب الصفة الأثرية مع مرور الزمن، أي أنها تكون مبنية لتؤدي غرضا أو وظيفة ما ثم تتحول إلى أثر مع مرور الزمن عندما تكتسب قيمة أو مجموعة من القيم الأثرية السابقة الذكر. ومن هذه المنشآت:

2.1. المنشآت السكنية:

تتنوع المنشآت المخصصة للسكن فمنها القصور وبيوت المدن إضافة إلى البيوت الريفية البسيطة. وجميعها يمكن أن تصبح منشآت أثرية.

زالتسبورغ (النمسا): القصر والمدينة القديمة

سان جيمينيانو (إيطاليا): أبراج سكنية - القرن 12 م

3.1. المنشآت الدينية:

ومنها المعابد والجوامع والمساجد والكنائس والأديرة ودور القرآن والحديث.

روما: معبد البانتيون

باريس: كاتدرائية نوتردام

صيدنايا: دير السيدة

4.1. المنشآت الدفاعية:

منها الحصون والقلاع وأسوار المدن وبواباتها والملاجئ والثكنات العسكرية وهي منشآت تطورت وتغيرت بشكل يرافق تطور الأسلحة المستخدمة على مر العصور.

سور الصين العظيم

قلعة الحصن في سورية

5.1. المنشآت العامة:

المقصود بها المباني الإدارية مثل الوزارات والسفارات ومباني البلدية والمديريات المختلفة ومراكز الشرطة وغيرها.

البندقية (إيطاليا): قصر الدوق

هيلفرسوم (هولندا): مبنى البلدية

6.1. المنشآت الخدمية:

وهي جميع المباني التي تؤدي خدمات للمجتمع الذي تقوم فيه ومنها المدارس والجامعات، والبيمارستانات والمشافي، والتكايا، والخانقاهات، والأسواق، والحمامات والسبلان، ومحطات القطار ومحطات الميترو، ومراكز الهاتف والبريد، والمنشآت الثقافية (المسارح، دور السينما، المتاحف) والمنشآت الرياضية.

إستنبول: حمام هاسيكي هوريم - المعمار سنان

أمستردام (هولندا): مدرسة الهواء الطلق - المعمار دويكر

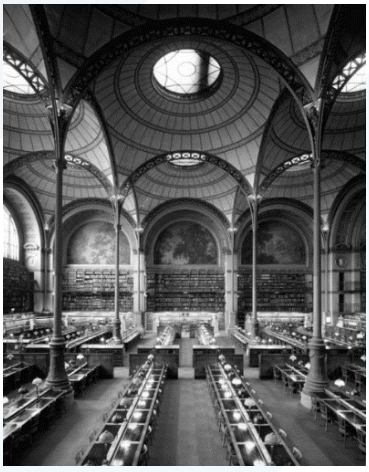

باريس: المكتبة الوطنية – المعمار لابروست

7.1. المنشآت التقنية:

وتشمل الطرقات والجسور وقنوات المياه والسدود والنواعير والأبراج والمنارات وشبكات المواصلات مثل سكك القطارات وشبكات الميترو وما يتبعها من محطات ومراكز صيانة.

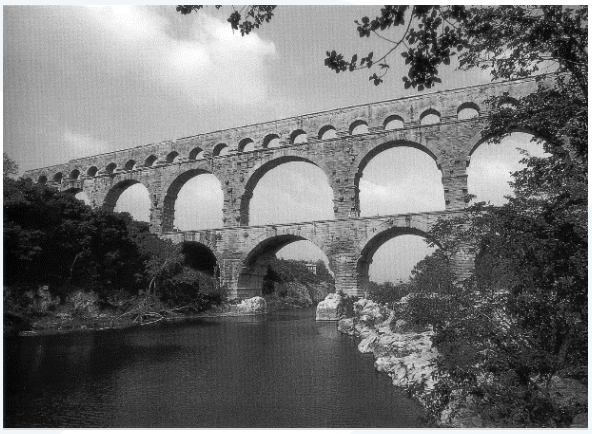

قناة مياه رومانية تقطع نهر الغادرون جنوب فرنسا

نواعير على نهر العاصي في حماة

8.1. المنشآت الصناعية:

وهي المنشآت المرتبطة بالصناعة في مرحلة من المراحل التاريخية كالطواحين والمعامل والمناجم. وقد اكتسبت صفة أثرية لأنها تحمل قيمة علمية وتقنية وتعبر عن تاريخ التطور الصناعي وخاصة ما بعد الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. ومعظم هذه المنشآت متوقف عن العمل اليوم لأن التقنيات الصناعية الحديثة تجاوزتها فبقيت مجرد شاهد على ما سبق وغالبا ما تحول إلى متاحف تضم فعاليات ثقافية.

طاحونة كيندرديك (هولندا) القرن 18 م

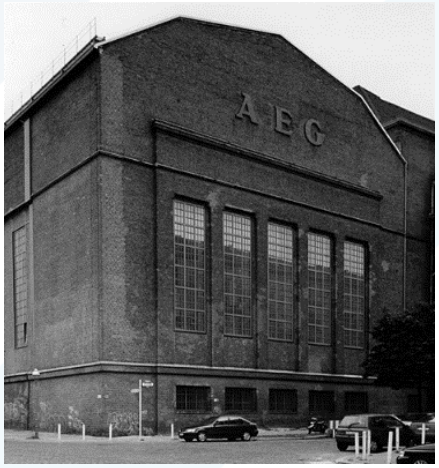

برلين: مصنع التوربينات 1910

9.1. المنشآت الحدائقية:

وهي الحدائق الخاصة التابعة للقصور والبيوت الفخمة، وكذلك الحدائق العامة التي بدأت بالانتشار في القرن التاسع عشر. وكل ما يتبع تنسيق هذه الحدائق من أبنية ذات قيمة فنية مميزة مثل الجدران والأدراج والتيراسات والتماثيل والنوافير والبحرات وقنوات المياه والمساحات الخضراء المنسقة، وحتى الشوارع التي تحف بها الأشجار من الجانبين والمؤدية إلى قصر أو بلدة تعد ذات قيمة أثرية.

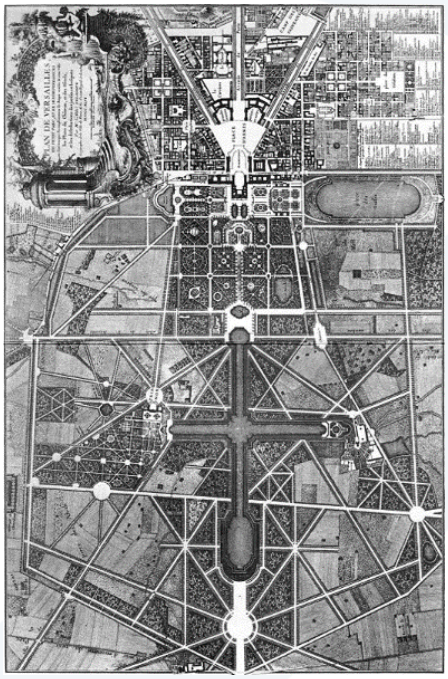

فرساي (فرنسا): حديقة القصر الملكي

10.1. المنشآت الجنائزية:

وهي الترب والمقابر والأضرحة وغالبا ما ترتبط أهميتها الأثرية بأهمية الشخص المدفون فيها أو بقيمتها التاريخية والعلمية كشاهد على الطقوس الجنائزية في مرحلة تاريخية معينة في حضارة ما. مثل الأهرامات والمدافن الرومانية المختلفة والترب الإسلامية المختلفة.

أهرامات الجيزة

تدمر: المدافن البرجية

ومن خلال هذا التصنيف نجد أن فكرة المنشأة الأثرية اتسعت مع الوقت فقد كانت تقتصر في البدء على المنشآت المرتبطة بالطبقة الحاكمة ثم أخذت تشمل كافة الطبقات الاجتماعية لتضم القصر الملكي وسكن العمال وبيت الفلاح البسيط إضافة المنشآت الصناعية والتقنية والحدائقية.

2. المجمعات الأثرية Ensemble والمو اقع الأثرية Archaeological Sites

يمكن أن تكون المنشأة المسجلة أثريا عبارة عن مبنى كامل أو جزء من مبنى، كما في الأمثلة السابقة، ولكن يمكن أن تكون أيضا جزء من مجموعة مصممة كمجمع متكامل Ensemble مثل الكلية السليمانية في استنبول (القرن 16م) المكونة من جامع وتربة ومقابر ومدراس ودار للشفاء وتكية وحمام وحتى أنها تضم تربة المعمار سنان.

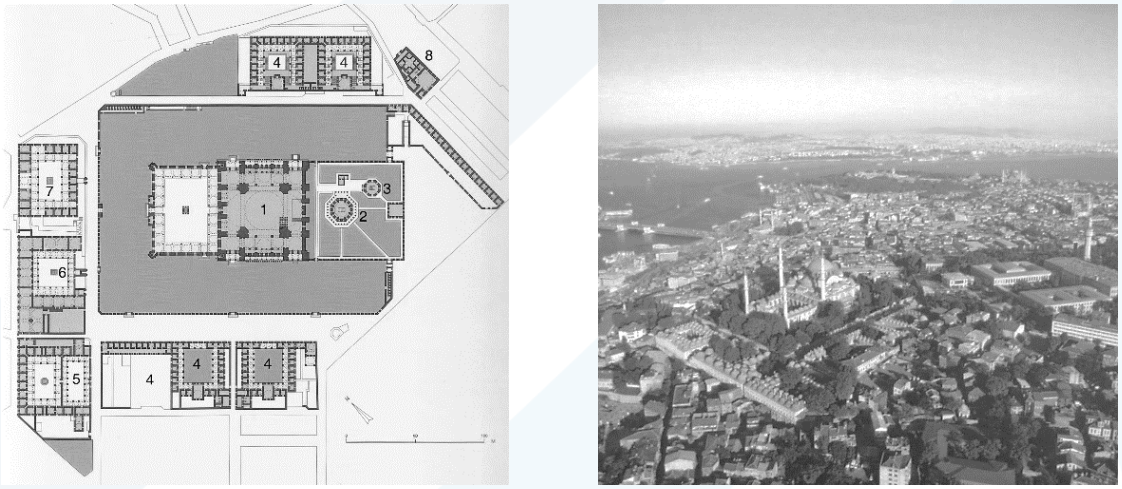

إسطنبول: الكلية السليمانية (القرن 16 م)

أي أن المبنى يمكن أن يكون تبعا لوظيفته جزءا من مجموعة متكاملة من المباني. فالقصر لا يفهم إلا مع ما يحيط به من مبان خدمية ومبان مخصصة للحرس والبوابة وحدائق وحتى الشارع الذي تحف به الأشجار المؤدي إلى القصر يعد جزءا من المجموعة المؤلفة للأثر. ولا يمكن استيعاب البيت الريفي إلا ضمن إطاره الوظيفي المتكامل الذي يشمل إضافة إلى المسكن ما يلحق به من اسطبلات ومعالف ومستودعات للغلال وتنور وبئر وغيرها.

وتعتبر المواقع الأثرية Archaeological Sites بما تشمله من مبان متعددة ذات وظائف مختلفة وأحياء سكنية وساحات وغيرها أيضا مجمعات أثرية مثل موقع أوغاريت - رأس شمرا الأثري و موقع تدمر الأثري.

3. أهمية مكان الأثرومحيطه:

إن لارتباط الأثر بمكان محدد أهمية كبيرة فهو يمكن أن يكون جزءا من مجموعة مترابطة من الأبنية تشكل بمجموعها أثرا ذو طبيعية عمرانية (Ensemble) يمكن أن يكون حيا أو ساحة ضمن مدينة وفي هذه الحالة يكون هناك أهمية للحفاظ على مظهر وصورة شارع أو ساحة أو حي أو أحياء بكاملها.

ويمكن أن تشكل قرية أو بلدة أو مدينة كاملة أثرا عمرانيا مميزا حتى ولو لم تكن جميع أجزائها مبان أثرية. وبالتالي يكون **" الكل هو أكثرمن مجرد مجموع الأجزاء"**

إذا كان الأثر يحمل في طياته ذاكرة تاريخية ما، فإن هذه الذاكرة لا ترتبط فقط بمادة الأثر أو بما بقي منه من أطلال وإنما ترتبط أيضا بشكل رئيسي **بمكان وجوده**. ويمكن أن يكون للمكان أهمية بحيث يحمل هو نفسه محتوى تاريخي هام ويتكرر فيه وجود منشآت ذات أهمية أثرية كما في الجامع الأموي في دمشق.

قرية ايفيلتر (ألمانيا) -القرن 13م

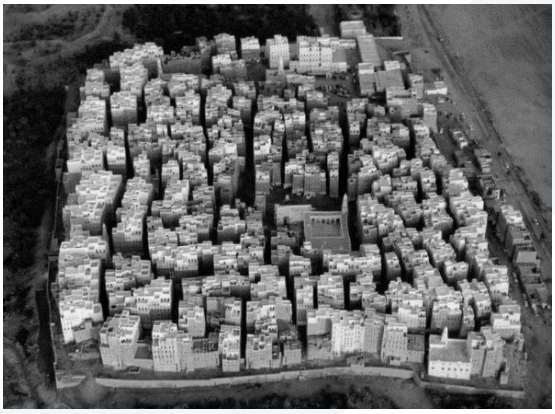

مدينة شيبام (اليمن)

مدينة البندقية (إيطاليا)

موقع أوغاريت الأثري - رأس شمرا